رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة - العدد [16] رمضان ١٤٢٧هـ/ أكتوبر ٢٠٠٦م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* انتبه! الوثيقة مزورة.
* وفيات الأعيان.
* الوفاء لا وطن له.
* وثيقتان جديدتان حول نشأة المدرسة المباركية.
* الكويت والهند .. قديماً.
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

أيها القارئ العزيز ...

على مدى أكثر من أربع سنوات حرص المركز على أن تحمل رسالة الكويت التي يصدرها طابعا توثيقيًا؛ وهو نفسه جوهر رسالة المركز ومهمته الأولى منذ إنشائه عام ١٩٩٢م.

وإلى جانب إصدارات المركز المتتابعة في هذا المجال فإنه عني في هذه الرسالة بنشر الرسائل والوثائق التي قدمتها إليه بعض الأسر الكويتية الكريمة بعد أن حافظت عليها عقودا من الزمن، لتصبح عن طريق المركز جزءا من تاريخ الكويت الذي ينشر لأول مرة، ويطلع عليه الباحثون والدارسون المعاصرون.

والجدير بالذكر أن المركز قد رصد في الآونة الأخيرة -إلى جانب ما سبق وماله من دلالات إيجابية- ظاهرة سلبية أخرى تعدّ خطيرة في مجال التوثيق، حيث قام بعض الدخلاء على هذا المجال بتزييف بعض الرسائل والوثائق المتبادلة بين أمراء المنطقة وغيرهم من ذوي الاهمية في المجالين السياسي والاقتصادي بهدف التكسب والربح من وراء ذلك بطريق غير مشروع.

ويقوم المركز بدءا من هذا العدد بمتابعة الظاهرة ونشر الوثائق المزيفة، ودراستها وتقديم الأدلة العلمية والموضوعية على عدم صحتها حتى يلفت النظر بقوة إليها ويحمي تاريخ الكويت والمنطقة من هذا العدوان الثقافي المتمثل في هذا اللون من الوثائق المزيفة، حيث لا يخفى على أحد ما في ذلك من خلط بين الصحيح والزائف وبخاصة مع تقادم العهد، وعدم المتابعة من الجهات العلمية المتخصصة والله المستعان.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب :٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي :٣٥٦٥٢ الكويت - ت : ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٨١ - فاكس : ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

انتبه!

الوثيقة مزورة

راجت في الآونة الأخيرة سوق الوثائق المزيفة في الكويت ، فبعد أن انكشفت مجموعة من المحاولات لتزييف شهادات الملكية العقارية انصرف اهتمام المزيفون إلى تقليد بعض الرسائل التاريخية المتبادلة بين الزعماء أو الأدباء أو غيرهم من الأعيان ، وللأسف الشديد وجدت تلك الرسائل المقلدة ترحيبًا من بعض المتداولين للقطع القديمة دون أن يقوموا بالتثبت من صحة المعلومات الواردة في الوثيقة ، والتوقيعات التي تحملها ، ونوع الورق والأحبار ، وما إلى ذلك من الأمور التي توزن بها صحة الوثيقة التاريخية وسلامتها من التزييف .

بل إن أولئك المتداولين الذين يفتقرون إلى تلك المعرفة المطلوبة لهذا الأمر لا يلجؤون إلى المراكز المتخصصة التي يمكن أن تجري تقييمًا للوثائق وتقدم النصح والرأي قبل الوقوع في شرك المزيفين والمحتالين ، كما هو الحال في كثير من دول العالم المتقدمة ، بل راحوا يتسابقون على شراء تلك الوثائق ويدفعون فيها أثمانًا باهظة ، قد تصل إلى عدة مئات من الدنانير في حالة الرسائل المهورة بتوقيع المغفور له الشيخ مبارك الصباح الحاكم السابع لدولة الكويت أو الملك عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية .

ومن تعاون مركز البحوث والدراسات الكويتية – في هذا الشأن – مع المراكز المماثلة في دول الخليج العربية ، ونخص منها دارة الملك عبدالعزيز في الرياض بالمملكة العربية السعودية ، تبين لنا أن داء التزوير قد انتشر في معظم دول الخليج العربية ، وتشير أصابع الاتهام إلى عدد من الأشخاص من خارج المنطقة تخصصوا في هذه الأعمال . وقد نبهت دارة الملك عبدالعزيز إلى ذلك ، وتمت محاصرة هذا الموضوع من خلال توعية المتداولين للقطع والوثائق القديمة .

ولم يكن لمركز البحوث والدراسات الكويتية أن يثير هذا الأمر لولا استفحال هذه الظاهرة ، ووقوع العديد من الضحايا الذين استهواهم الطعم فانساقوا وراءه دون تريث أو سماع لنصح أصدقائهم الذين راودهم الشك في هذا الموضوع فلجؤوا إلى مركز البحوث للاستفادة من خبرته في التعامل مع الوثائق القديمة . ومن هؤلاء الأخوان الكويتيان علي رئيس وخالد العبدالمغني وهما من المهتمين بالتحف القديمة وبخاصة

المراسلات القديمة والتاريخية ، وقد كان الاثنان على بينة من ظاهرة التزييف ، ويؤكدان على ضرورة التنبيه على هذا الموضوع ، وقد أحضر الأخ علي رئيس نماذج من الوثائق التي تم تداولها في سوق الكويت ، والتي يشك في صحتها .

والوثائق التي سنتعرض لها في هذه المقالة خمس وثائق جميعها موجهة من الملك عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ومؤسسها إلى الشيخ حافظ وهبة ، وهو مصري الأصل والمولد تعلم مدة قصيرة بالأزهر وبمدرسة القضاء الشرعي ثم رحل إلى الهند ، وهناك تعرف على بعض تجار الكويت الذين طلبوا منه السفر إلى الكويت للتدريس في المدرسة المباركية في بداية نشأتها ، ثم دعاه الملك عبدالعزيز آل سعود للعمل عنده فانتقل إليه في يوليو ١٩٢٣م ، وقد عمل مستشاراً مدة من الزمن ، ثم عيّن في الثلاثينيات سفيراً للمملكة العربية السعودية في لندن ، وقد توفي رحمه الله في عام ١٩٦٧م .

وقد كتب حافظ وهبة كتابين أولهما : «خمسون عامًا في جزيرة العرب» ، والثاني : «جزيرة العرب في القرن العشرين» ، ضمنهما الكثير من ذكرياته وتجاربه مع مجموعة من الملاحق التي ضمت بعض مراسلات الملك عبدالعزيز إليه .

وسنحاول فيما يلي تحليل جانب مما جاء في تلك الوثائق ، وبيان وجه التزييف والتزوير فيها :

١- الرسائل الخمس كلها من قطع واحد (قياس ٢٠ × ١٦سم) وهذا المقاس لم يكن الملك عبدالعزيز يستخدمه في تلك الفترة الزمنية عام (١٣٤٢هـ) ، فمعظم الرسائل الموثوقة التي بين يدينا عن تلك الفترة يزيد قياسها عن ذلك ، بغض النظر عن كمية الكلام المكتوب فيها . ومن الواضح أن وجه الورقة المكتوب فيه قد تعرض للشمس لفترة طويلة فأصبح أشد اصفراراً من ظهر الورقة وهو دليل من أدلة التزييف .

٢- يختلف الخط اختلافًا بيّنًا وواضحًا عن خطوط رسائل الملك عبدالعزيز في تلك الفترة ، من حيث الشكل وانتظام الأسطر ومادة الحبر .

٣- تفضح الأختام المستخدمة ذلك الذي قام بتزوير تلك الرسائل بشكل واضح ، فقد جاء موقع جميع الأختام في الركن الأسفل الأيسر من الورقة في وضع واحد في الرسائل الخمس ، بدرجة توحي بأن ختم الأوراق جاء بطريقة آلية عن طريق كليشيه خاص لهذا الأمر ، ويوحي ذلك أيضًا بأن تجهيز الأوراق وختمها تم قبل عملية الكتابة عليها كما يفيد بأن كمية الأوراق التي تم إعدادها للتزوير كثيرة لدرجة استخدام أسلوب الطباعة الآلية القديمة في إتمام هذا الأمر .

٤- يوجد في كل رسالة ختمان أولهما بيضاوي كتب عليه «عبدالعزيز بن عبدالرحمن» ، أما الختم الثاني فهو ختم مربع كتب عليه «الواثق بالودود عبدالعزيز آل سعود» ، والختم الأول

الرسالة الثانية «مُزَيّفة»

الرسالة الثالثة «مُزَيّفة»

الرسالة الرابعة «مُزَيّفة»

الرسالة الخامسة «مُزَيّفة»

عام ١٣٢٥هـ

عام ١٣٣٩هـ

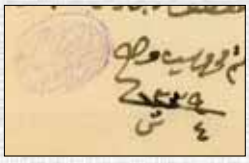

عام ١٣٤١هـ

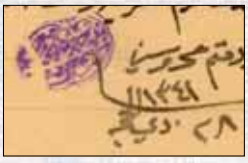

عام ١٣٤٢هـ

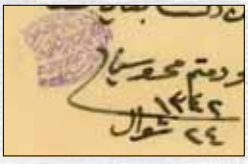

عام ١٣٤٢هـ

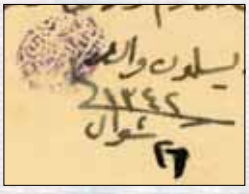

أختام الملك عبدالعزيز كما وردت في رسائله إلى المرحوم حمد الخالد في الكويت في الفترة من ١٣٢٥هـ وحتى عام ١٣٤٢هـ. ويلاحظ وجود ختم واحد فقط وهو بحجم خاتم اليد خلافا للختم البيضاوي الكبير الذي جاء في الرسائل المزورة.

نموذج الختم مكبراً ٤٠٠٪

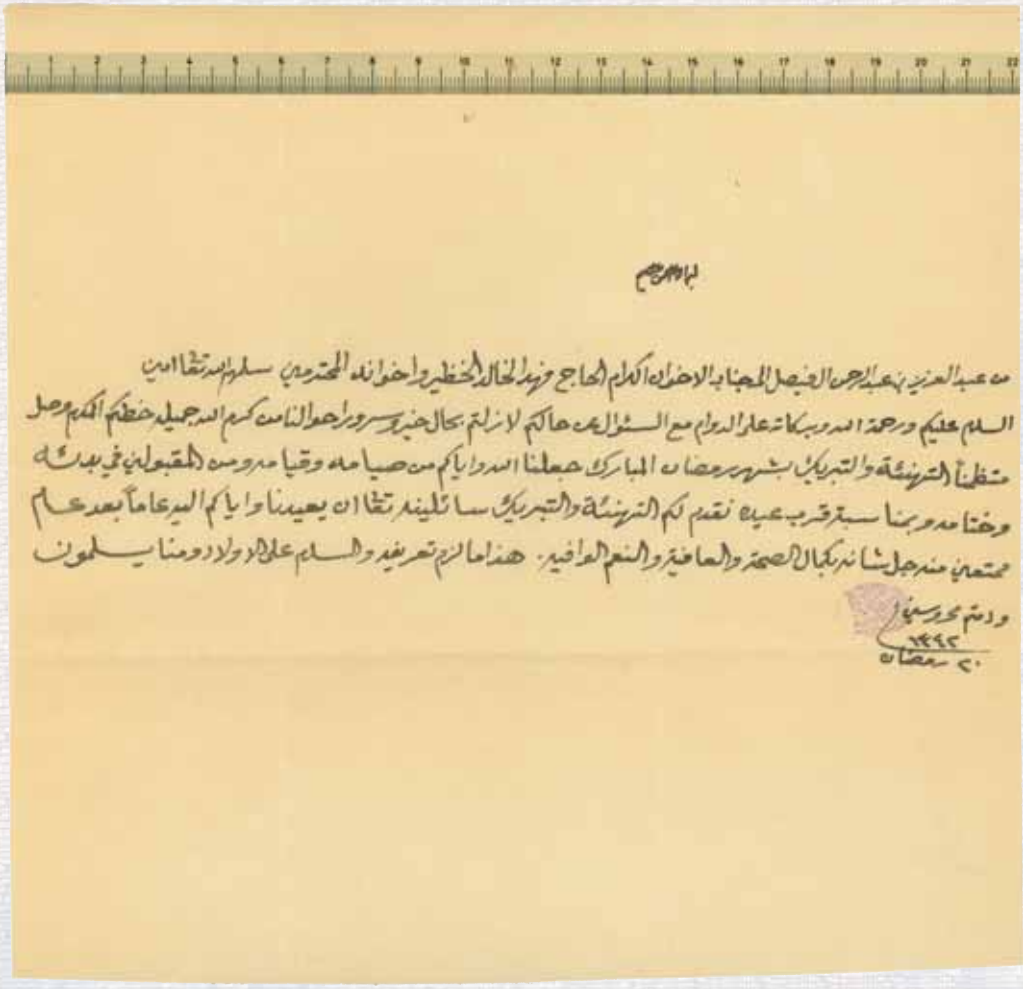

وثيقة أصلية وهي عبارة عن

رسالة تهنئة موجهة من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى فهد الخضير وأخوانه

بتاريخ ٢٠ رمضان ١٣٤٢هـ الموافق ٢٥ أبريل ١٩٢٤م

[لاحظ الخط الختم والقياس]

يختلف عن ختم الملك عبدالعزيز من حيث الحجم ، والخط الذي كتب به الاسم مختلف أيضًا (انظر المقارنة بين الأختام) ويضاف إلى ذلك أنه لا يمكن استخدام ختمين في آن واحد ، كما أن لقب «الواثق بالودود» الذي ينص عليه الختم المربع لم يستخدمه الملك عبدالعزيز .

٥- أما النقطة الأهم في بيان زيف تلك الوثائق ، فهي اكتشافنا أنها جميعًا منقولة بتصرف غير متقن عن الرسائل التي أوردها الشيخ حافظ وهبة في ملاحق كتابه المعروف «خمسون عامًا في جزيرة العرب» المطبوع في مصر عام ١٩٦٠م .

وتأكيدًا لما ذكرناه قبل قليل من أن الورقة والأختام قد أعدت قبل كتابة الرسالة فإننا نجد أن جميع الرسائل قد تراوح عدد أسطرها بين ١٨ و ٢٠ سطرًا بينما أصولها المطبوعة الموجودة في الكتاب متفاوتة زيادة ونقصًا ، فعمد المزيف إلى اختصار الطويل منها والإضافة على تلك التي تقل أسطرها عن حجم الورقة التي كتب عليها من أجل الوصول إلى موقع الختم في أسفل الصفحة مع بعض التغيير في التواريخ ، وبيان ذلك :

* الرسالة الأولى ، وتاريخها في النص المزور هو «٢٨ ربيع سنة ١٣٤٢هـ» ولم يحدد أي ربيع يقصد . في حين أن تاريخها الحقيقي كما ورد في كتاب «خمسون عامًا» (ص ٢٤٣) هو «٤ ربيع الأول سنة ١٣٤٣هـ» ، وهي تعليق من الملك عبدالعزيز على نشر حافظ وهبة تكذيبًا في الجرائد السورية والمصرية على ما يُشاع من اتهام الإخوان بقتل النساء والأطفال . وقد أسقط صاحب الرسالة المزورة كلمات وأسطرًا من آخر الرسالة ، ففي النص الأصلي « . . ولابد أنكم تطلعون عليه من الأخ عبدالله بن جلوي قبل إرساله ، وفي اطلاعكم عليه كفاية . وأما ما أشرتم إليه من الرغبة في قدومنا إليكم ، فكما عرّفناكم بالخط الذي قبل هذا ، نحن عازمون على القدوم لو لم يحصل هذا الأمر ، وضرورة نظرنا لنتيجة الأحوال ، ولابد إن شاء الله بعد عشرة أيام ، تبين لنا الحقائق المُسرة ، ويأتيكم منا خبر بعزمنا إن شاء الله . ولهذا يلزمَكم ألا تتحركوا من محلكم والانتظار لازم ، يكون معلوما . هذا ما لزم تعريفه ودمتم محروسين» . [راجع صورة الرسالة المزيفة] .

* الرسالة الثانية وتاريخها في النص المزور هو «٩ ربيع ثاني سنة ١٣٤٢هـ» في حين أن تاريخها الحقيقي كما ورد في كتاب حافظ وهبة (ص ٢٤٨) هو «٢٢ من ذي القعدة ١٣٤٣هـ» ، والرسالة تتضمن الترتيبات المتعلقة بشؤون الحج . وقد حذف صاحب الرسالة المزورة نحو عشرة أسطر من آخر الرسالة الأصلية .

* الرسالة الثالثة ، وتاريخها في النص المزوّر هو «٢٨ ذي القعدة ١٣٤٢هـ» في حين أن تاريخها الحقيقي كما ورد في كتاب حافظ وهبة (ص ٢٥٠) هو «٢٨ من ذي القعدة سنة ١٣٤٣هـ» ، وتتضمن

الرسالة موعد قدوم الملك إلى مكة مع ذكر بعض التدبيرات في حصار جدة . ولا يختلف النصان المزور والصحيح عن بعضهما إلا في بضع كلمات .

* الرسالة الرابعة ، وتاريخها في النص المزور هو «١٥ ذي الحجة ١٣٤٢هـ» ، في حين أن تاريخها الحقيقي كما ورد في كتاب حافظ وهبة (ص ٢٥٥) هو «١٥ من ذي الحجة سنة ١٣٤٤هـ» ، أي بعد ذلك بسنتين . وتتضمن استنكار الملك عبدالعزيز لعدم اعتراف أمير الحج المصري بخطئه في قتل الناس . وخلافًا للرسائل التي يختصرها المزور لتوافق حجم الصفحة ، فإنه في هذه الرسالة قام بزيادة الكلام وتكراره ليستكمل تحبير الصفحة لأن الرسالة الأصلية المنشورة كانت قليلة الكلام .

* الرسالة الخامسة ، وتاريخها في النص المزور هو «١٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٢هـ» ، في حين أن تاريخها الحقيقي كما ورد في كتاب حافظ وهبة (ص ٢٥٦) هو «١٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٤هـ» ، وتتضمن أيضًا أزمة المحمل المصري وعجز حافظ وهبة عن إقناع المصريين بوجهة نظر النجديين . والمزور حذف من هذه الرسالة الجزء الأخير منها الذي يتضمن قول الملك عبدالعزيز لحافظ وهبة : «وأما استعفاؤك من الخدمة ، فهذا أمر لا نرى له موجبًا ، فإن كان هنا سبب ثان فبينه لنا» ، ولأمر ما - ربما لغرض التدليس - قام بإدخال مادة الصفحة التالية من الكتاب (ص ٢٥٧) مع النص المزوّر وهو رسالة موجهة من الشيخ عبدالله السليمان إلى حافظ وهبة تتضمن أمر الملك بضرورة إخراج المحمل المصري من الحرم إن طوعًا أو كرها ، والرسالة بتاريخ ١٦ من ذي الحجة عام ١٣٤٤ ، أي نفس تاريخ الرسالة السابقة .

* * *

ولانجد بعد هذا التفصيل الذي قصدنا منه أن نبيّن أن هناك أوجهًا كثيرة لكشف التزييف ، وأنه لابد من التريث والمراجعة قبل أن يقدم أي شخص على شراء وثيقة ظنًا أنها أصلية ، في وقت فسدت فيه الذمم وتيسرت فيه وسائل التزوير . ونتيجة لاستفحال هذا الأمر فإن الواجب يقتضي تضافر عدة جهات حكومية للنظر في هذه المشكلة ، وقد يفيد تشكيل لجنة أو لجان مختصة من وزارتي التجارة والإعلام وبعض المراكز العلمية المتخصصة ، وذلك لدراسة هذا الأمر ، ولوضع ضوابط لعملية بيع القطع الأثرية والوثائق التاريخية أو تأسيس صالة مزاد معتمدة تستعين ببعض المختصين من ذوي الكفاية في هذا الموضوع أسوة بدور المزادات العالمية مثل كريستي وسوثبي .

ولنا عودة أخرى - بإذن الله - إلى هذا الموضوع في عدد قادم .